الشيخ والشيخون من استبان فيه السن او من خمسين او احدى
وخمسين الى اخر عمره او الى الثمانين انتهى ورايت في كلام بعض
المشائخ ان الشيخ ينقسم اربعة اقسام وهي شيخ سن وشيخ
معرفة وشيخ مارد وشيخ قبيلة ثم ذكر ان الاول منها هو
الاصل وما سواه مجاز عليه الامام بكسر الهمزة اي المقتدى به
في الدين برهان الدين هو كشيخ الزرنوجي صاحب الاصل وفي
عبارة المصنف تجوز لايهامه ان البيتين للشيخ المذكور وليس
كذلك فساد هو ضد الصلاح كبير عظيم عالم متهتك متبع لشهواته
متهمك في لذاته المراد غير عامل بعلمه اكبر منه اعظم جاهل متنسك
اي متعبد مع جهله بما يتوقف عليه صحة عبادته من العلم
والتنسك تفعل من النسك وهو العبادة هما المتصفان بما ذكر
او الوصفان المذكوران والاول اظهر فتنة بلية ومحنة قال في
التعريفات الفتنة ما يبين به حال الانسان من الخير والشر يقال
فتنت الذهب بالنار اذا احرقته بها لتعلم انه خالص او مشوب
للعالمين اسم جمع لعالم وهو ما سوى الله والمراد هنا من يتصور
افتتانه من المكلفين كما هو ظاهر كبيرة نعت فتنة اي عظيمة
لمن بدل من قوله للعالمين اي للذين بهما في دينه متعلقان
بقوله يتمسك اي يتشبث ويتعلق ومر بيان معنى الدين
وهو ماخوذ من قول سيدنا علي رضي الله عنه ما قطع ظهري
في الاسلام الا رجلان عالم فاجر ومتعبد مبتدع ناسك

فالعالم

فالعالم الفاجر يزهد الناس في علمه لما يرون من فجوره والمبتدع
الناسك يرغب الناس في بدعته لما يرون من نسكه انتهى ثم
عطف المصنف على قوله سابقا فلينو العالم المتعلم الى اخره المتضمن
للامر بحسن النية في التعليم قوله هنا ناهيا عن ضد ذلك فالفعل
مجزوم بهذا الاعتبار الذي هو مقتضى الظاهر ويصح ايضا
رفعه كما هو الموجود في النسخ على انه خبر النهي اذ قال ولا ينو يقصد
به اقبال الناس عليه وتعظيمهم له لاجل علمه والتصدر في المجلس
بسببه ومباهات الاقران به والاقبال ضد الادبار بكسر الهمزة
فيهما والناس قال بعضهم هو من الانس اي بضم الهمزة فيختص
ببني ادم واصله الاناس حذفت همزته تخفيفا لا التعويض ال
عنها للجمع بينهما كن اقال وقيل لا يجمع بينهما الا في ضرورة الشعر
او من نوس اذا تحرك فيشمل الجن انتهى وذلك النهي عما ذكر لان
التعلم لغير الله حرام ففي الحديث من طلب العلم ليباهي به العلماء
او يماري به السفهاء او يريد ان يقبل بوجوه الناس اليه ادخله
الله تعالى جهنم ولا استجلاب حطام الدنيا بضم الحاء وهو
متاعها الفاني اي لا يقصد بتعلم العلم الباقي اجتلاب المال
الفاني فيخيب قصده ويضيع سعيه ويستبدل الذي هو
ادنى بالذي هو خير بل يخلص لوجه الله عز وجل تاديبة
لما تستحقه الربوبية وتقتضيه العبودية طلبا من فضله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)